خَطَرُ المُخَدِّرَاتِ وَأَضْرَارِهَا

﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

٢/٣/١٤٤٣هـ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلِيهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ: فَاتَّقُوا اللهَ ﷻ حَقَّ التَّقْوَى؛ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ: لَقَدْ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ وَجَعَلَ لَهُ عَقْلًا يُمَيِّزُ بِهِ الخَيرَ مِنَ الشَّرِّ، وَيُبْصِرُ بِهِ النَّفْعَ مِنَ الضُّرِّ، وَيَمْنَعُهُ عَنِ التَّوَرُطِ فِي المهَالِكِ، وَيُرْشِدُهُ إِلَى أَفْضَلِ المسَالِكِ.

فَقَدْ احْتَرَمَ الإِسْلاَمُ العَقْلَ وَكَرَّمَهُ، فَجَعَلَهُ وَاحِدًا مِنَ المقَاصِدِ الخَمْسَةِ الَّتِي أَوْجَبَ الشَّارِعُ حِفْظَها، وَجَرَّمَ أَيَّ عُدْوَانٍ عَلَيهِ، وَفَرَضَ العُقُوبَةَ عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ وَاعْتَدَى عَلَيهِ.

كَمَا نَزَّهَهُ عَنِ الفَوَاحِشِ وَالمحَرَّمَاتِ، وَالأَدْوَاءِ الَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَيهِ وَتُعَطِّلُ عَمَلَهُ، وَتَشُلُّ قُدُرَاتِهِ وَتَحُدُّ إِمْكَانِيَاتِهِ، وَتُعِيقُهُ عَنِ الانْطِلاَقِ قُدُمًا فِي تَحقِيقِ غَايَاتِهِ؛ فَحَرَّمَ الخَمْرَ وَمَا شَابَهَهَا كَالمخَدِّرَاتِ مِمَا

يُعَطِّلُ العَقْلَ وَيُخِلُّ بِنِظَامِهِ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾ .

إِنَّ الحَدِيثَ عَنِ المخَدِّرَاتِ وَالمسْكِرَاتِ، وَآثَارِهَا وَمَآسِيْهَا حَدِيْثٌ مُؤْلِمٌ، وَلَكِنَّ السُّكُوتَ عَنْهُ لاَ يَزِيدُ الجُرْحَ إِلَّا إِيْلاَماً.

فَيَا لِلَّهِ كَمْ بِهَا وَكَمْ بِسَبَبِهَا نُفُوسٌ أُزْهِقَتْ، وَأُسَرٌ شُتِّتْ، وَأَعْرَاضٌ دُنِّسَتْ، وَعُقُولٌ عُطِّلَتْ، وَأَمْوَالٌ ضُيِّعَتْ.

كَمْ أَبْكَتْ هَذِهِ المِوَادُّ السَّامَةُ مِنْ وَالِدٍ وَوَالِدَةٍ، كَمْ رَمَّلَتْ مِنْ زَوْجَةٍ، وَيَتَّمَتْ مِنْ طِفْلٍ.

كَمْ أَفقَرَتْ وَذَلَّتْ، وَمِنَ النِّقَمِ جَلَبَتْ، وَعَنِ النِّعَمِ حَرَمَتْ وَسَلَبَتْ.

كَمْ مِنَ الفَوَاحِشِ وَالآثَامِ اقْتُرِفَتْ فِي غِيَابِ عَقْلِ الإِنْسَانِ وَإِرَادَتِهِ.

كَمْ وَكَمْ مِنَ الجَرَائِمِ الَّتِي تَضُجُّ مِنْهَا الفَلَوَاتِ، ارْتُكِبَتْ تَحتَ تَأْثِيرِ الخَمْرَةِ وَالمخَدِّرَاتِ، وَصَدَقَ الصَّادِقُ المصْدُوقُ ﷺ فِي وَصِيَّتِهِ لأَبِي الدَّرْدَاءِ: «لاَ تَشْرَبِ الخَمْرَ؛فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ» رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: وَيَكْفِي اسْتِشْعَاراً لخَطَرِ المخَدِّرَاتِ أَنَّ مَنْ وَقَعَ فِي شِبَاكِهَا وَذَاقَ سُمَّهَا، تَأْتِي عَلَيهِ

لَحظَةٌ يَتَحَوَّلُ فِيهَا مِنْ إِنْسَانٍ سَوِيٍّ إِلَى كَائِنٍ مَسْعُورٍ، يُمْكِنُ أَنْ يَسْرِقَ وَيَقتُلَ، أَو يَبِيعَ عِرْضَهُ وَدِينَهُ فِي سَبِيلِ الحُصُولِ عَلَى مَا يُسْكِتُ خَلَايَاهُ العَصِبِيَّةِ، فِي مَشهَدٍ يُشْبِهُ حَالَةَ الجُنُونِ، حَمَانَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ وَذُرِّيَاتِنَا مِنْ شَرِّهَا وَوِزْرِهَا.

وَلأَجْلِ هَذَا فَقَدْ حَرِصَ أَعدَاءُ المِلَّةِ وَالدِّينِ عَلَى إِفْسَادِ سُلُوكِ أَبنَاءِ المسْلِمِينَ، وَتَحطِيمِ أَخلاقِهِمْ، وَتَخرِيبِ طِبَاعِهِمْ.

وَبَينَ فَينَةٍ وَأُخرَى نَسمَعُ بِأَنبَاءٍ عَن ضَبطِ الأَجهِزَةِ الأَمنِيَّةِ لِمُهَرِّبِينَ، وَالإِيقَاعِ بِشَبَكَةِ مُرَوِّجِينَ مُفسِدِينَ، كَانُوا يُعِدُّونَ عُدَّتَهُم لِدُخُولِ هَذِهِ البِلادِ بِشَرِّ مَا يَجِدُونَ مِن أَنوَاعِ الْمُخَدِّرَاتِ،

وَغَزوِهَا بِأَشكَالٍ مِنَ المسكِرَاتِ؛ لِتَجتَمِعَ عَلَى هَذِهِ البِلادِ المبَارَكَةِ الأَيدِي الآثِمَةُ؛ لِتَنَالَ مِن دِينِهَا، وَلِتُفسِدَ عُقُولَ شَبَابِهَا، بِالمسكِرَاتِ وَالمخَدِّرَاتِ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ لَهُمْ ذَلِكَ، فبِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ثُمَّ يَقَظَةِ رِجَال الأَمْنِ حَفِظَهُمْ اللهُ وَحَمَاهُمْ، تَمَّ مَنْعُ دُخُولِ كَمِيَّاتٍ عَظِيْمَةٍ مِنَ المخَدِّرَاتِ وَالْخُمُوْرِ، فَلَوْ أَنَّ هَذِهِ الكَمِيَّاتِ مِنَ الْمُخَدِّرَاتِ دَخَلَتْ إِلَى الْبِلَادِ؛ لَقَتَلَتْ عَشَرَاتِ الآلافِ مِنَ الشَّبَابِ وَالشَّابَاتِ، وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ؛ فَاللَّهُمَّ إنا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِ هَؤُلَاءِ الْمُرَوِّجِينَ وَالْمُهَرِّبِينَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ!

فَوَاجِبٌ عَلَينَا آبَاءً وَمَسْؤُولِينَ، وَمُرَبِّينَ وَمُواطِنينَ وَمُقيمينَ، اسْتِشْعَارَ الخَطَرِ مِنْ هَذَا الدَّاءِ العُضَالِ، وَأَنْ نَتَعاوَنَ جَمِيعاً عَلَى مُنَابَذَتِهِ وَبَيانِ أَضْرَارِهِ، فَشَبَحُ المخَدِّرَاتِ يَستَهْدِفُ المجتَمَعَ كُلَّهُ، يَسْتَهْدِفُهُ فِي تَدَيُّنِهِ وَاقْتِصَادِهِ، وَصِحَّتِهِ وَأَخْلَاقِهِ، وَتَمَاسُكِ أُسَرِهِ، وَاسْتِقْرَارِ مَعِيشَتِهِ.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ والسُنَّةِ، وَنَفَعَنِي وإِيَّاكُم بِمَا فِيهِما مِنَ الآياتِ والحِكمَةِ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُوْلِهِ الأمين. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:**

فَاتَّقُوْا اللهَ تَعَالَى، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: وَإِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الإِدْمَانِ جَحِيمٌ لا يُطَاقُ، وَنَكَدٌ لَا يُتَصَوَّرُ فَلِمَاذَا يَقَعُ مِنْ يَقَعُ فِي وَحْلِهَا وَوِزْرِهَا؟

مَا الأَسْبَابُ الَّتِي جَرَّتْ شَبَابَنَا وَإِخْوَانَنَا لِلوُقُوعِ فِي أُتُونِهَا وَعَفَنِهَا؟

وَأَمَامَ هَذَا السُّؤَالِ يُقَالُ: إِنَّ الأَسْبَابَ كَثِيرَةٌ، وَالبَوَاعِثُ مُتَعَدِّدَةٌ، وَلَعَلَّنَا نَذْكُرُ مَنْ أَهَمِّهَا:

ضَعْفُ الإِيمَانِ، وَخَوَاءُ الأَرواحِ مِنْ تَعظيمِ اللهِ ﷻ وَمحبَّتِهِ، مِمَّا سَبَّبَ اسْتِصغَارَ الكَبَائِرِ، وَاللَّهْثَ وَرَاءَ حَيَاةِ الغَفْلَةِ وَالإِعْرَاضِ، فَلا إِيمَانٌ يَمنَعُ مِنْ مُحَرَّمٍ، وَلاَ مُرُوءَةٌ تَرْدَعُ مِنْ عَيْبٍ.

وَمِنْ أَخْطَرِ أَسبَابِ الوُقُوعِ فِي المخَدِّرَاتِ: رِفْقَةُ السُّوءِ؛ فَإِذَا اجْتَمَعَ الفَراغُ معَ صَاحِبِ السُّوءِ، مَعَ البَحثِ عَنِ المتْعَةِ فِي غَيرِ مَحِلِّها، فَهِيَ الَّتِي تُشْعِلُ نَارَ المخَدِّرَاتِ فِي أَيِّ لَحظَةٍ، وَاسْمَعْ وَاقْرَأْ زَفَرَاتِ وَحَسَرَاتِ عَشَرَاتِ التَّائِبِينَ العَائِدِينَ مِنَ الإِدمَانِ يُصَدِّرُونَ مَآسِيهِمْ مَعَ المخَدِّرَاتِ بِقَولِهِمْ: أَغْرَانِي بِهَا رُفَقَاءُ السُّوءِ.

وَمِنْ أَسْبَابِ الوُقُوعِ فِي بَرَاثِنِ المخَدِّرَاتِ أَيْضاً: السَّفَرُ لِلْخَارِجِ وَالتَّهَاوُنَ بِشُرْبِها وَتَعَاطِيْهَا، فَفِي دِرَاسَةٍ أُجْرِيَتْ تَبَيَّنَ أَنَّ ٥٢% مِنْ هَؤُلَاءِ سَافَرُوا بِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ عَادُوا إِلَى بِلَادِهِمْ بِدَاءِ الإِدْمَانِ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: رَوَى أَنَسُ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الخَمْرَةِ عَشَرَةٍ: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَها، وَشَارِبَها، وَحَامِلَها، وَالمحْمُولَةَ إِلَيهِ، وَسَاقِيَها، وَبَائِعِهَا، وَآكِلَ ثَمَنِهَا، وَالمشْتَرِيَ لَهَا، وَالمشْتَرَاةِ لَهُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

وَمِمَّا اتَّفَقَ عَلَيهِ أَهْلُ الطِبِّ وَالاخْتِصَاصِ؛ أَنَّ المخَدِّرَاتِ بِأَنوَاعِهَا شَرٌّ مِنَ الخَمْرِ، وَضَرَرُهَا عَلَى

النَّفْسِ وَالعَقْلِ وَالمالِ أَكبَرُ وَأَبْيَنُ، فَالمخَدِّرَاتُ تُشَارِكُ الخَمْرَ فِي الإِسْكَارِ، وَتَزِيدُ عَلَيهَا فِي كَثْرَةِ الأَضْرَارِ والأَدْوَاءِ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا اللَّعْنُ وَالوَعِيْدُ فِي حَقِّ الخَمْرِ، فَكَيْفَ يَكونُ وَعِيدُ مَنْ هُو أَعلَى جِنَايَةً عَلَى النَّفْسِ وَالعَقلِ.

وَقَدْ جَاءَ الوَعِيدُ وَالعِقَابُ الشَّدِيدُ فِي شُرْبِ المسْكِرَاتِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَال: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، فَنَسأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ وَالعَافِيَةَ.

فَاللهَ اللهَ عِبَادَ اللهِ؛ فِي تَعظِيمِ حُرُمَاتِ اللهِ، وَالمحَافَظَةِ عَلَى نِعَمِ اللهِ، فَالحَيَاةُ وَالعَقلُ نِعمَةٌ وَوَدِيعَةٌ، وَالاعْتِدَاءُ عَلَيهَا كُفْرَانٌ بِالنِّعمَةِ، وَخِيَانَةٌ لِلوَدِيعَةِ، ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ والنِّعْمَةِ الْمُسْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَمَرَنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴿٥٦﴾﴾. **فَاللَّهُمَّ** صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا، وَهَيِّئْ لَهُ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تُعِينُهُ عَلَى الْخَيْرِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾.